

٢٧

ملف المستقبل

أسرته في المستقبل !!!

روايات

مصرية للجيب



# الفخ الزجاجي



## ١ - التحوّل المذهل ..

انبثقت أضواء الكشافات القوية من كل جانب ،  
لتنسقط في منتصف ( الأستديو ) الواسع ، حيث يتم  
تصوير أفلام المولوسينا الجمّمة ، وارتفع صوت المخرج  
البدین صائحاً في الفنانين والممثلين ، ليتخذ كل منهم مكانه ،  
استعداداً لبدء التصوير ، وتحوّل صياحه إلى صراخ  
عصبي ، حينما لمح بعض من يتحركون في تكاسل ،  
وارتفعت الأصوات المتداخلة فترة طويلة ، قبل أن يسود  
الصمت التام داخل ( الأستديو ) ..

وبعد أن اتخذ كل منهم مكانه ، زفر المخرج ( عصمت  
شوقي ) في ضجر ، وأخذ يحفف العرق من فرق وجهه  
المكتظ الحليقي ، ثم قطّب حاجبيه الكثين ، وضافت عيناه  
الواسعتان ، وهو يبحث في غضب عن ممثل غائب ، ولم  
يلت أن داعب شعره الناعم القصير في خيرة ، قبل أن يقول :



ملوى



نور الدين



محمود



رمزي



— أين الأستاذ (مدوح خالد) ؟ لم لم يصل  
حتى الآن ؟

تقدم شاب طويل القامة ، مستطيل الوجه ، مستقيم  
الأنف ، ضيق العينين أزرقهما ، له شارب ضخم ، وشعر  
ناعم كثيف ، وقال في ضيق :

— يبدو أنه ما زال يرفض مشاركتي بطولة هذا الفيلم .  
ظهر الحرج لحظة على وجه ( عصمت ) ، ثم قال في  
لهجة ودود :

— لا ريب أنك واهم يا أستاذ (أشرف) .. صحيح  
أنك وجه جديد ، ولكن الأستاذ (مدوح) ممثل قديم ،  
واقف بقدراته ، وهو لن يصاب العداء مثلاً مبتدئاً ..  
عفواً .. مثلك .

صاح (أشرف) في غضب :

— ممثل مبتدئ ؟! .. ولكني أنا الذي طالبت بوجوده  
في الفيلم .. إنه لم يقم ببطولة واحدة منذ خمسة أعوام على  
الأقل .

ازدرد الخرج ريقه ، وقال محاولاً تهدئة الموقف :

— حسناً يا أستاذ (أشرف) .. منأحادثه بنفسى و....

قاطعه (أشرف) صائحاً في غضب :

— بل سأتحذث إليه بنفسى ، وأضع حدّاً لغطرسته  
هذه ، التى لا مبرر لها .

أسرع (أشرف) الخطأ نحو غرفة (مدوح) ، في نهاية  
الممر الطويل ، المتصل بصالة التصوير ، وأسرع خلفه  
الخرج ، محاولاً تهدئته .. ولم يكده (أشرف) يصل إلى غرفة  
(مدوح) حتى دق بابها في عجل ، وقبل أن يتلقى جواباً  
فتح بابها ودخل ..

أسرع (عصمت) يحاول الدخول خلفه ، ولكنه  
فوجئ بالباب قد أغلق برتاجه الإلكتروني .. فدق الباب  
عسى أن يسمحوا له بالدخول ، ولكن أحدهم لم يجبه ،  
وسمع صوت (أشرف) مرتفعاً يقول في غضب :

— إذن فأنت ترفض تمثيل هذا الفيلم بصحبتى ،  
يا أستاذ (مدوح) .

ساد الصمت لحظة ، ثم سمع ( عصمت ) صوت  
( ممدوح ) الهادئ بحيد :

— ولماذا أفعل يا أستاذ ( أشرف ) ؟ .. لا يوجد نار  
شخصي بيننا .

صاح ( أشرف ) في غضب :

— أنت إنسان حافد .. تكره كل ممثل متفوق ؛ لأنهم  
أهملوك منذ خمس سنوات .. هل نسيت أنه لولاي ما عدت  
مرة ثانية إلى الشاشة ؟

صرخ ( ممدوح ) في غضب :

— كفى عن غرورك هذا أيها الشاب .. بل أنا  
وضعتك تحت الأضواء .. هل نسيت أن خطاب التوصية  
الذي منحتك إياه ، هو الذي فتح لك أبواب الشهرة ؟  
انطلقت من قم ( أشرف ) ضحكة ساخرة عالية ،  
وصاح :

— بل هي موهبي التي وضعتني في هذه المكانة أيها  
العجوز .. إن خطابك لم يكن أكثر من أداة لتحقيق المشيئة  
الإلهية .

ساد الصمت طويلاً بعد هذه العبارة ، حتى أن  
( عصمت ) شعر بالقلق ، وعاد يدق باب الحجر ، وهو  
يقول :

— اسمح لي بالدخول يا سيد ( ممدوح ) .. إنه مجرد  
سوء تفاهم بسيط ، ويمكنني توضيح الأمور بسهولة .

أتاه صوت ( أشرف ) غاضباً :

— صنة أنت أيضاً أيها المعتر .. هل تظن أن ( ممدوح  
خالد ) الممثل العظيم ، يحتاج إلى واسطة لفض مشاكله ؟

نطق ( أشرف ) العبارة الأخيرة في سخرية مريرة ، ارتفع  
بعدها صوت ( ممدوح ) ثائراً ، وهو يصرخ :

— أنت أيها الطفل الناضج تسخر مني .. أنا الذي  
أعمل بالهولوسينا ، من قبل أن تولد أنت ..

كان من الواضح أن ثورة ( ممدوح ) عارمة ، حتى أن  
( عصمت ) أخذ يدق الباب في قلق ، على حين تجمع عدد

من العاملين بالأستديو أمام الباب ، يرجون أحد  
المشاهيرين أن يسمح لهم بالدخول .. وازدادت ثورة  
( ممدوح ) وهو يصرخ :



— أنت يا من تظن نفسك أعظم أهل الفن ، ما زلت  
في بداية الطريق .. إنك كالزجاج هشّ ، يسهل كسره ..  
هل تفهم ما أقوله ؟ .. أنت مجرد زجاج هشّ .

وفجأة ارتفع صوت رهيب كفحيح آلاف الأفاعي ،  
وسمع جميع العاملين في وضوح صوت صرخة رعب عالية ،  
خرجت من حجرة ( ممدوح ) ، وألقت رجفة شديدة في  
أجساد الجميع ، حتى أن ( عصمت شوق ) المخرج ، أخذ  
يدقّ باب الغرفة في ذعر وقلق ، وهو يصرخ :

— ماذا حدث يا ( ممدوح ) ؟ .. ماذا حدث ؟ .. افتح  
الباب .. أرجوك .

لم تقص إلا ثوانٍ ، حتى فتح ( ممدوح خالد ) الباب ،  
والتقت عيون الجميع عند وجهه الشاحب .. كان يبدو  
عاديًا بقماته الطويلة ، ووجهه المستطيل ، وإن حوَّله  
الشحوب إلى ما يشبه اللون الأبيض ، وبدت عيناه  
الواسعتان السوداوان زائغتين ، وهو يحذق فيهم في ذهول ،  
بوجهه الخلق ، وأنفه المستقيم ، وشعره الجعد القصير ..

وبدا لهم كأن سنوات عمره الخمسين قد تضاعفت فجأة ،  
وهو يفتح شفتيه في صعوبة ، متمنّا في ذهول :  
— لقد .. لقد قضيت على الشاب المسكين .

دفعه ( عصمت ) جانبًا في جرع ، واندفع داخل  
الغرفة يتبعه بعض العاملين ، ثم توقف الجميع فجأة وقد  
أصابهم الرعب ، واتسعت عيونهم ، وهم يحذقون في الممثل  
الشاب .. فباستثناء ملامحه ، كان المسكين قد تحوّل فعليًا  
إلى تمثال من الزجاج السيك البراق .

\*\*\*



## ٢ - التحقيق ..

— ولكن ما نقوله أمر مذهل يا (نور) .. مذهل بكل ما في الكلمة من معانٍ .. كيف يتحوّل بشر إلى تمثال زجاجي، هكذا في لحظات ؟

سألت (سلوى) هذا السؤال في دهشة طبيعية ، وهي تتطلع إلى زوجها الرائد (نور الدين) ، وهو يقود سيارته الصاروخية ، متّجهاً إلى (استديو مصر) ، واكتفى هو بهزّ كفيه دون أن يحببها ، على حين قال (محمود) ، الذي يجلس إلى جوار (رمزي) في المقعد الخلفي :

— أتحوّل إلى زجاج حقيقي ؟ أم إلى مادة تشبّه الزجاج ؟

سأله (نور) في اهتمام :

— وهل هناك فارق بين الأمرين يا (محمود) ؟

قال (محمود) في تأكيد :

— بالطبع .. فلقد نجح العلماء منذ منتصف ثمانينات القرن العشرين ، في تحويل بعض الكائنات الحيّة الدنيّة إلى ما يشبه الكريستال ، بعد تعريضها إلى كمية هائلة من الإشعاعات الذريّة ، والحرارة المركّزة .

ساد الصمت لحظة ، والجميع يفكّرون فيما قاله (محمود) ، إلى أن قال (رمزي) :

— ولكن استخدام هذه الوسيلة المتطوّرة يحتاج إلى إمكانات ضخمة ، واستعداد مسبق .

عاد الصمت يحيم لحظة ، على حين لاح (الاستديو) ، وغغم (نور) :

— دعونا لا نسبق الأحداث يا رفاق .. ها قد وصلنا ، وسنبحث كل شيء على مسرح التحوّل نفسه .

\*\*\*

كان الارتباك يبدو واضحاً على وجوه الجميع في (الاستديو) ، كما يمكن القول إن الخيرة كانت هي القاسم المشترك بينهم . ولقد بدت واضحة في صوت المخرج (عصمت) ، وهو يقول :



— لم أر في حياتي مطلقاً شيئاً كهذا .. رجل يتحول  
إلى زجاج .. يا إلهي !! لو أنني أخرجت قبلما بهذا المعنى ،  
لا تهمنى النقاد بالإغراق في الخيال .

وقف أفراد الفريق يتأملون في دهشة ذلك التمثال  
الزجاجي السميك ، الذي يتوسط حجرة الممثل القديم  
( ممدوح خالد ) ، والذي يمثل رجلاً وسيم الطلعة ، تدل  
ملائحه على الرعب والألم في آن واحد ، ويرتدى ملابس  
الممثل الشاب ( أشرف البدوي ) ..

وكان المشهد يبدو مخيفاً ، حتى أن ( سلوى ) غمغمت  
في صوت مرتجف :

— يا إلهي !! إنني لم أر وجهها يمثل الرعب والألم ،  
كهذا التمثال الزجاجي .

قال ( ممدوح ) في أسف وحزن :  
— لقد كان هذا التمثال رجلاً حقيقياً ، من لحم ودم ،  
منذ ساعة واحدة يا سيدي ، أنا المستول عن هذه المسألة ،  
وإن كنت لا أدري كيف .

التفت إليه ( نور ) ، وسأله في اهتمام :

— أنت الوحيد الذي يعلم ماذا حدث داخل الغرفة ،  
يا أستاذ ( ممدوح ) .. فهل يمكنك أن تقصّ علينا  
بالتفصيل ؟

أغلق ( ممدوح ) عينيه في ألم ، وكأنه يحاول محو  
الذكرى من رأسه ، ثم قال في بلاء :

— لقد كنت أضع اللصقات الأخيرة للمكياج الذي  
سأظهر به في الفيلم الجديد ، حينما اندفع ( أشرف ) إلى  
غرفتي غاضباً ، وأغلق الرّجّاج الإلكتروني خلفه ، حتى أنني  
توجّست شراً .

غمغم ( عصمت ) ، وهو يخفف العرق المتصبّب على  
وجهه البدين :

— هذا ما حدث بالضبط ، وأنا أشهد بصحة هذا  
الجزء .

نظر إليه ( نور ) نظرة صارمة ، وكأنه يطلب منه  
الصمت ، ثم عاد إلى ( ممدوح ) قائلاً :

— أكمل يا سيد (مدوح) ، كلنى آذان صاغية .

ازدرد ( مدوح ) ريقه ، وتابع قائلا :

— فى البداية بدأ يسألنى فى حدة عن سبب رفض التمثيل أمامه ، ولقد حاولت أن أبين له خطأ توهمه هذا ، ولكنه ازداد حدة ، وبدأ فى توجيه الإهانات لى ، حتى فقدت أعصابى .. كان يتهمنى بأننى أحقد على تفوقه ، نظرا لإبعادى عن الهولوسينا منذ خمس سنوات ، وحاولت أن أفهمه فى هدوء ، أن خطاب التوصية الذى منحه إياه ، هو الذى قاده إلى الشهرة ، ولكنه واصل إهاناته ، فوجدت نفسى أصرخ فيه ، أنه لا يساوى شيئا ، وشعرت بطاقة مذهلة تتدفق فى عروقى ، وأنا أمسك كتفيه صارخا أنه مجرد زجاج هش .. زجاج هش .

تحول ( مدوح ) إلى الانفعال الشديد فى النصف الثانى من قصته ، حتى أن ( عصمت ) أسرع برئت على كتفه مهدئا ، حتى استكان واستطرد :

— وفجأة .. لحى لى أن الطاقة المتدفقة فى عروقى قد

تحولت إليه ، ووجدت وجهه يطوى فى ألم ورعب ، ثم ارتفع فحيح قوى مؤلم ، وفوجئت بالمسكين يتحول بين يدي إلى تمثال من الزجاج ، حتى أننى أطلقت صرخة رعب عالية ، ووقفت أحدى فيه مذهولا ، حتى تشبهت إلى الطرقات العالية على الباب ، فأسرعت أفتحده ، ورأى الجميع ما صار إليه ( أشرف ) .

ساد الصمت التام فور انتهاء ( مدوح ) من سرد قصته ، ثم التفت ( نور ) إلى اخرج البدين ، وسأله فى هدوء :

— كم مضى من الوقت ، ما بين صرخة الأستاذ ( مدوح ) وصوت الفحيح ، ودخولكم إلى الغرفة ؟  
مط ( عصمت ) شفيه ، وقال :

— هل تقصد كم مضى من الوقت ، بين آخر كلمة نطق بها ( أشرف ) ورؤيتنا له ، بعد أن تحول إلى تمثال زجاجى ؟  
ابتسم ( نور ) لذلك اخرج ، وقال :



— هذا ما أقصده بالضبط يا سيد ( عصمت ) .

فكرر ( عصمت ) قليلاً ، ثم قال :

— حوالي ثلاث دقائق أيها الرائد .

ثم ابتسم في خبث ، وأردف :

— وحتى لو مضت ساعة كاملة ، فهذا الباب هو المدخل الوحيد للغرفة ، وليس هناك باب آخر ، أو نوافذ أيها الرائد .. بمعنى أدق ، من المستحيل إخفاء جثة رجل ، أو إخراجها ما لم تمر بنا .

بإدله ( نور ) الانسامة الخبيثة ، وهو يقول في هدوء :

— لن يمكنني الجزم بذلك ، قبل أن أقوم ورفاق بفحص الغرفة بكل الوسائل التكنولوجية الممكنة يا سيد ( عصمت ) ..

شخب وجه ( ممدوح ) ، وصاح في غضب :

— هل تتهمني بإفعال هذا الموقف ، وقتل ( أشرف )

أيها الرائد ؟

حدجه ( نور ) بنظرة باردة ، وهو يقول في هدوء :

— من يدري ؟ .. ربما أفعل هذا بعد فحص الغرفة يا أستاذ ( ممدوح ) .

\*\*\*

ضغطت ( سلوى ) زرّاً صغيراً ، توقّف بعدها الأزيز المنطلق من جهازها الصغير ، وانطفأت شاشته الخضراء ، واستدارت هي إلى ( نور ) قائلة :

— يمكنني أن أجزم بعدم وجود مخائى سرية في هذه الغرفة أيها القائد .

سألها ( نور ) ، وهو يتأمل التمثال الزجاجي في ضيق :

— ألا يوجد حتى مخبأ صغير ، يكفي لإخفاء جثة رجل واحد ؟

عادت تهرّ رأسها نفيساً في أسف ، على حين قال ( محمود ) :

— يمكنني أنا أيضاً أن أجزم بذلك أيها القائد .. وبالإضافة إلى ما أثبتته أجهزتي ، هناك دليل آخر على لحلول الحجرة من المخائى السرية .

نظر إليه ( نور ) في تساؤل ، فأردف :

— فهذه الحجرة تقع وسط مكانين مفتوحين ، وهما  
الممر الأمامي والممر الخلفي لصالة التصوير ، كما يحدها من  
الجانب الثالث حائط ( الأستديو ) نفسه ، فهي أول غرفة  
بعد مدخله ، أما من الجانب الرابع والأخير ، فهي تلتصق  
بمجرة ( المكياج ) .

أشار ( نور ) إلى أرضية الغرفة ، وقال :

— قد يكون الخبأ أسفل الغرفة .

هز ( محمود ) و ( سلوى ) رأسيهما نفياً ، فظهرت  
الخبرة على وجه ( نور ) ، ومدّ يده يتحسّس التمثال  
الزجاجي ، وهو يقول :

— هل تريدون مني أن أصدق ، أن ممثلاً شاباً يفيض  
بالحيوية ، قد تحوّل هكذا في لحظات إلى تمثال زجاجي  
بارد ؟

صمت الجميع لحظة ، ثم قال ( رمزي ) :

— ولكن الدلائل تشير إلى أن هذا ما حدث بالفعل

أيها القائد .

ظهر التوتر على وجه ( نور ) ، وقال في حلق :

— ولكن كيف بالله عليكم ؟ كيف ؟ .. لقد

فحصنا معاً جدران الغرفة ، ولم نجد أية أجهزة تكنولوجية ،  
يمكننا أن نعزو إليها هذا التحوّل العجيب ، فكيف حدث  
بالله عليكم ؟

تردّد ( رمزي ) لحظة ، ثم قال :

— هناك تفسير في علوم ما فوق الطبيعيات ، ولكنني

أخشى أن ..

قاطعته ( نور ) ، متسائلاً في لهفة :

— هات تفسيرك يا ( رمزي ) .. ليس هناك

ما تخشاه .

عاد ( رمزي ) يتردّد لحظة ، ثم قال :

— هناك احتمال .. مجرد احتمال .. أن يكون ( أشرف )

قد تحوّل إلى تمثال زجاجي بقسوة الإرادة .. قوة إرادة

( ممدوح ) ، وطاقة غضبه الهائلة .

\*\*\*



### ٣ — ما وراء العقل ..

تطلع أفراد الفريق إلى رمزي في دهول . حتى أنه  
شعر بالحرج ، إلى أن عاد ( نور ) يسأله :  
— ماذا تعني بقوة الإرادة يا ( رمزي ) ؟ .. هل تريد أن  
تقول إن الإنسان قادر على تحويل آخر إلى زجاج ، مجرد أنه  
يرغب في ذلك ؟

ابتلع ( رمزي ) ريقه ، وقال :

— إن هذا يبدو مذهلاً للوهلة الأولى ، ولكن دعونا  
نسترجع كلمات المثل ( ممدوح ) الأخيرة .. لقد قال إنه  
كان يصرخ في ( أشرف ) ، قائلاً إنه مجرد زجاج هش .. وفي  
هذه اللحظة شعر بطاقة هائلة تدفق في عروقه ، وانتقل إلى  
جسد ( أشرف ) ، فبتحول هذا الأخير إلى تمثال زجاجي ..  
بدأ أفراد الفريق يولون انبهاهم إلى ( رمزي ) ، الذي  
نايغ في أسلوب منظم :

— لقد شعر ( ممدوح ) بغضب هائل ، حيناً أماته  
( أشرف ) ، وتجمع غضبه كله ، في رغبة عارمة للأدب  
( أشرف ) . تحولت هذه الرغبة إلى إرادة قوية ، تسعى  
لاسترداد المكانة المفقودة .. ثم نطق ( ممدوح ) بعبارة  
قائلة إن ( أشرف ) مجرد زجاج هش .. وهنا كان الموقف ،  
وكأن هذه الإرادة المذهلة ، قد تلقت أمراً بتحويل  
( أشرف ) إلى زجاج ، وانطلقت لتنفيذ الأمر ..  
وكان ما كان .

تبادل الجميع النظرات ، ثم غمغم ( نور ) :

— يا له من تفسير عجيب يا ( رمزي ) !!

قال ( رمزي ) مدافعاً عن رأيه :

— إن العقل البشري يمتلك قدرات مذهلة ، لا تظهر  
إلا في الأوقات التي يزيد فيها الانفعال عن معدله الطبيعي ،  
أيها القائد .. فهناك أكثر من حادثة تاريخية تؤكد ذلك .  
قال ( نور ) فجأة في حدة :

— ولكنني لا أجا إلى مثل هذا التفسير فوق الطبيعي ،  
إلا حينما تعجز التفسيرات الأخرى يا ( رمزي ) .

ثم تحرك نحو باب الغرفة ، وهو يقول في حزم :  
— واصلوا بحكمكم يا رفاق . وسأذهب أنا لاستجواب  
الحاضرين .

\*\*\*

جفف ( عصمت ) وجهه البدين ، وهو يقول في  
توتر

— لقد أخبرتك بكل ما لدى آييا الرائد .

قال ( نور ) في هدوء ، ولهجة ودود :

— لست أريد المزيد عن الحادث نفسه يا سيده

( عصمت ) .. إنما أردت سؤالك عن ( ممدوح )

( و أشرف ) .. عن قدراتهما كممثلين ، عن نشأتهما ،

وقصة الاختجاب التي واجهت ( ممدوح ) .

تطلع ( عصمت ) إلى ( نور ) في شك ، ثم تلتفت

حوله . وكأنه يبحث عن بقعة من هذا السيل من

الأمثلة . ثم لم يلبث أن استرخى بحسده البدين فوق المقعد

الضخم ، الذي يجلس عليه . وجفف عرقه في توتر ،

وازدرد لعابه قبل أن يقول :

— هذا السؤال يشبه ما يلجأ إليه الصحفيون ، لانتزاع  
المعلومات الهامة عنا أيها الرائد ، ولكنني سأجيبك عما  
ترغب .

وتناول زجاجة من الماء المثلج . جرعتها عن آخرها ،

وجفف شفتيه بتدليله . قيل أن يستطرد :

— لقد عملت مع ( ممدوح خالد ) في ألوج مجده ،

حينما كان ممثلاً يافعاً ، وشاباً وسيفاً ، في أواخر الثلاثينات

من القرن العشرين الماضي .. ولو أردت رأيي ، فهو يمثل

عبقري ، قلماً يجود الزمان بمثله .. حينما ترافقه وهو يؤدي

دوراً يخيّل إليك أنه لا يمثل ، وإنما يعيش الدور بكل

أبعاده .. فهو يبدو شاحبة هزيلة ، وهو يمثل دور رجل

عجوز مريض ، وينقلب إلى شخص فاس عتيق وهو يمثل

دوراً شريفاً ، ثم تتحول تلك الملامح القاسية إلى انفعالات

ملائكية رائعة ، تبعث في نفسك الرحمة والحب ، حينما

يؤدي دوراً عاطفياً .. إنه أروع ممثل عرفته شاشات

الهولوسينا ، وحتى السينما العادية .. حتى صورته يمكنك أن



تشعر فيه بالقسوة الشديدة ، أو الحزن المتدفق .. بالألم  
والفرح .. كل المشاعر البشرية .. ولكن ....  
وهز رأسه في أسف ، ثم واصل بحزن :

— سوق الفن للأسف أصبح رأى الجمهور .. صحيح  
أن (مدوح خالد) هو نخبة زمانه ، إلا أن إيرادات أفلامه  
بدأت في الانخفاض منذ بدايات القرن الحادى والعشرين ،  
وأنت لا تعرف منتجى هذه الأفلام .. إنهم يبحثون عن  
الريح ، لا عن الفن ، ولهذا كسدت سوق (مدوح خالد) ..  
بدأت أدواره تنقل وتكسح ، حتى اختفى وجهه تمامًا  
من الأفلام الحديثة .. وأكاد أؤكد أنه لم يؤد دورًا واحدًا  
منذ خمس سنوات على الأقل .

سأله (نور) :

— ولِمَ أسندت إليه دورًا في هذا الفيلم إذن ؟

هز (عصمت) رأسه بلا معنى ، وقال :

— تصوّر أنى فعلت ذلك ، بناء على طلب المرحوم  
(أشرف البدوى) .. لقد قال إنه معجب بالإستاد

(مدوح خالد) منذ جداته ، وأنه يمتنى لو أسندنا إليه  
دورًا ولو صغيرًا في الفيلم .. ولقد اعتبرت هذا ردًا  
للجميل ، فلو لا خطاب الترحية الذى حملته إلى (أشرف)  
من الأستاذ (مدوح) .. ما فكرت في اختياره سينائيًا ..  
ولكنه موهوب بحق .

سأله (نور) :

— كيف وصلت الأمور بينهما إلى هذا الحد ، ما دام  
كل منهم قد أدى خدمة للآخر ؟

هز (عصمت) كتفيه ، وقال :

— الله (سبحانه وتعالى) وحده يعلم ذلك ، ولكن  
الأمر معثرة منذ بدء التصوير ، فقد كان كل منهما يرفض  
الظهور أمام الآخر ، حتى أننى أخذت أصوّر اللقطات  
الفردية لكل منهما ، وحينما حان وقت ظهورهما معًا في  
مشهد واحد ، حدثت هذه الحادثة العجيبة .

وأطرق برأسه ، وهو يستطرد في أسف :

— لقد كنت أنبأ صراح بذهل لهذا الفيلم ، فكلاهما

أذى دوره بعقوبة منقطع النظر .. عاد ( ممدوح ) إلى  
تألفه ، وثبوت عليه ( أشرف ) .

صمت ( نور ) لحظة . كأنه يخشى صيغة مناسبة  
لسؤاله القادم ، ثم قال فجأة :

— هل تعتقد أن ( ممدوح ) يمكنه قتل ( أشرف ) ؟  
اتسعت حدقنا ( عصمت ) ، واهتز وجهه البدين ،

وهو ينظر إلى ( نور ) بذهول ، ثم غصم في دهشة :

— ( ممدوح ) يقتل ؟! .. هذا مستحيل !!

واسترد جأشه ، وهو يستطرد في غضب :

— أنت لا تعرف ( ممدوح ) جيداً أيها الرائد ، لكنني

أعرفه ، كما أعرف نفسي .. صحيح أنه طموح .. طموح

إلى أقصى حد ، ولكنه قنآن .. فإن بكل ما في الكلمة من

معان ، فهو قد يسعى لاستعادة شهرته بكل ما يملك من

وسائل ، ولكنه لا يقتل أبداً مهما كانت الأسباب .. إنه

يكره قتل الحيوانات ، فما بالك بالبشر ؟

استمع إليه ( نور ) في هدوء ، ثم سأله :

— ما تفسيرك إذن لما حدث ؟

قلب ( عصمت ) كفيه ، ومط شفتيه ، وهو يقول في  
خبرة :

— ليتني أستطيع إجابتك أيها الرائد .. إن الأمر أكثر

غرابية من أن أجد له تفسيراً .

سأله ( نور ) :

— هل رأيت بنفسك ( أشرف ) ، وهو يدخل حجرة

( ممدوح ) ؟

أوما برأسه مراقباً . وقال :

— ومكنت أمام الحجرة ، حتى تحول إلى قتال زجاجي

أيها الرائد .

هم ( نور ) يسأله من جديد ، حيناً اندفع أحد

العاملين داخل صالة التصوير ، وهو يصرخ في رعب :

— النجدة يا رجال .. لقد رأيت شيعة .. رأيت

الشيخ .

قفز ( نور ) من مقعده ، وأسرع العاملون يحيطون

بالرجل ، الذي كان يرتجف في ذعر ، وصاح ( نور )

يسأله ، وهو يمسك كفيه في قوة :



#### ٤ - شبح الضحية ..

حذق ( نور ) في وجه الرجل بذهول لمدة ثانية واحدة ، ثم تركه وانطلق يعدو نحو غرفة المكياج . وشاهد ( ممدوح ) يقف أمامها مندهشاً ، فأله في جدة :

— هل رأيت أحداً يغادر هذه الغرفة ؟

هز ( ممدوح ) رأسه نفياً ، غانزع ( نور ) من سترته مسدسه الليزري ، ودفع باب الغرفة بقدمه ، ثم قفز إلى الداخل ممسكاً بمسدسه بكلتا قبضتيه ..

كانت الغرفة مظلمة تقريباً ، إلا من الضوء المتسرب من الممر ، ولكن ( نور ) كان متأكدًا من أنها خالية من البشر والأثاث . على حد سواء .. ومذ ( ممدوح ) يده فأضاء الغرفة ، وهو يتساءل في دهشة :

— ماذا حدث ؟ .. لم هذا الصباح وهذا المرح ؟

دار ( نور ) ببصره في الغرفة بعد أن أضيئت ، ثم أعاد مسدسه إلى سترته ، وهو يقول :

— أي شبح هذا أيها الرجل ؟ تكلم  
أخذ الرجل يلهث كمن يعرض لافعال عنيف ، وقال  
وعيناه تمشان عن وجه بالغ :  
— شبح الأستاذ ( أشرف البدوي ) .. رأيت شبحه  
في غرفة ( المكياج ) .. رأيته في وضوح .

\*\*\*



— لا شيء يا أستاذ ( ممدوح ) ، إنه مجرد وهم  
بصري ، أصاب أحد العاملين من شدة تؤثر الموقف .

صاح العامل في غضب وتأكيد :

— ولكنني رأيت واضحا ، أقسم لكم .. رأيت شبح

الأستاذ ( أشرف ) داخل هذه الحجرة .

تبادل الجميع نظرات تحمل الشك والعتاؤل ،  
والدهشة ، إلى أن أشار أحد العاملين إلى ( ممدوح )  
قائلا :

— لا ريب أنك رأيت أيضا يا أستاذ ( ممدوح ) ، فقد  
شاهدتك تغادر الغرفة منذ لحظات .

نظر الجميع إلى ( ممدوح ) في دهشة ، والفجر هو  
صاحكا بصورة زادت من دهشهم ، وهو يقول :

— هكذا الأمر إذن !! .. يا له من التباس !!

سأله ( نور ) في شك :

— ماذا تعني يا أستاذ ( ممدوح ) ؟

قال ( ممدوح ) ، وهو يضحك :

— إن هذا الرجل لم ير شبح ( أشرف ) ، وإنما رأى أنا .  
نظر إليه العامل في شك وتساؤل ، على حين استطرد  
هو في هدوء :

— لقد كنت داخل الحجرة ، أزيل بعض المكياج الذي  
كنت قد وضعته استعدادا للتصوير ، ولم أكد أطفئ  
الأنوار ، حتى فتح هذا العامل الباب ، ويبدو أن حادث  
المرحوم ( أشرف ) لم يكن قد توارى من ثأيا عقله بعد ، إذ  
أنه تصورني شبحه ، وفوجئت به يطلق صيحة عالية ،  
وبسرع إلى صالة التصوير ، وحينما حضرتم كنت أتساءل في  
دهشة عما دفعه إلى ذلك .

أطرق العامل خجلا ، وهو يقنعهم :

— يبدو أن أعصاب متوترة للغاية اليوم .

اتسم ( نور ) ، وقال وهو يرت على كشف العامل  
مهذئا :

— لا عليك يا صديقي .. ربما كنت أكثرنا شجاعة .

ثم تنهد ، وقال وهو ينظر إلى السقف في شربد :



— أعتقد أنني أحتاج إلى الاجتماع برفاقى ، بعد كل هذا  
القدر من التأثير ، لدراسة الموقف جيداً .

\* \* \*

أخذ ( نور ) يسير في تأثير ، وهو يقول لرفاقه في ضيق  
واضح :

— وهكذا يا رفاق ، كلما أردت التوصل إلى تفسير  
منطقي ، وقفت في وجهي بعض الحقائق ، التي تعارض  
معها .

مز ( رمزي ) كتفيه ، وقال :

— أخشى أن نجد أنفسنا في النهاية ، مضطرين لتعديل  
قصة تحول ( أشرف البدوي ) إلى قتال زجاجي .  
وغمغم ( محمود ) :

— إنها قصة معقدة بالفعل أنها القائل ، برغم أنها تبدو  
للوهلة الأولى بسيطة للغاية .

قالت ( سلوى ) ، وهي تومي برأسها موافقة :

— هذا صحيح . فكل العاملين صا شهداء على  
ما حدث ..

قال ( نور ) ، وكأنه يحدث نفسه :

— بل لدينا شاهد واحد ، ومنهم واحد ، ولكننا  
عاجزين عن إثبات التهمة .

الفت إلى الجميع ، ومأله ( رمزي ) في اهتمام :

— وكيف هذا أيها القائد ؟

قال ( نور ) ، وقد زوى ما بين حاجبيه في تشكيك  
عميق :

— إنكم تعترون أن العاملين والمخرج ، الذين وقفوا  
خارج الغرفة شهوداً ، أما أنا فلا أعتد بهم كذلك ، فهم لم  
يشاهدوا ( أشرف ) وهو يتحول إلى قتال زجاجي .. كل  
ما رأوه هو شاب يدخل إلى حجرة الأستاذ ( مدوح ) ، ثم  
يمعوا حواراً غامضاً ، أو على وجه الدقة حواراً ، وبعده  
رأوا قتالاً زجاجياً يرتدى ملابس ( أشرف ) .

قال ( رمزي ) في ضيق :

— ألا تعد هذه شهادة ؟ لقد مضت ثلاث دقائق  
فقط ، ما بين آخر عبارة نطق بها ( أشرف ) ، وبين رؤيتهم

له كتمثال زجاجي .. كيف يمكن للأستاذ (مدوح) تدبير جرمته في هذا الوقت القصير ؟

قال (محمود) في ابتساع :

— هذا صحيح .. إنه يحتاج إلى قتل (أشرف) ، وخلع ماله ، وإخفاء جسده ، ثم وضع هذا التمثال الزجاجي ، والباسه ثياب (أشرف) .. وبغض النظر عن استحالة حدوث كل ذلك في هذا الوقت القصير ، فكيف أتى بالتمثال ؟ وكيف عرف أن (أشرف) سيذهب إليه في حجرته ؟ وأين أخفى جسده ؟ .. ألا ترى أنها أسئلة تبقى دون جواب شاف ؟

أغلق (نور) عينيه ، وأخذ يستعيد في ذهنه تفاصيل حجرة (مدوح) ، ثم فتح عينيه فجأة ، وقال في لهفة :  
— يا إلهي ! لقد بحثنا طويلاً عن الخافي السريّة داخل الحجرة ، حتى أننا أهملنا تفحص الخيا الطمحي فيها يا رفاق .  
ثم أضاف في حق :  
— لقد تصرفنا كهواة مبتذلين :

سألته (سلوى) في فضول :

— أيّ نجأ هذا يا (نور) ؟

قال في ضيق ، وهو يشيح بوجهه عنها :

— صوان ماله يا عزيزي .. لقد نسينا تفحص هذا المكان الأولي .

\*\*\*

تنهد (مدوح خالد) ، وأشار إلى صوان ماله ، قائلاً في ضيق :

— يمكنكم تفحصه أيها السادة ، ولكنكم لن تجدوا شيئاً .

فتح (محمود) صوان الملابس ، وأخذ يزعج ما به في تراج ، على حين قال (مدوح) :

— هل تصوّر أيها الرائد أني قتل (أشرف) ، ووضعت جسده في الصوان ، ثم أخرجت هذا التمثال الزجاجي ، وألبسته ثيابه ، وادعيت تحوله إليه ؟



تجاهل ( نور ) نوات السخريه في حديث  
( ممدوح ) ، وقال وهو يتأمل الصوان الخالي إلا من ثياب  
التثيل :

— كنت أعلم أننا لن نجد شيئاً .. كان من المقروض أن  
نفتش فور وصولنا .

تتهجد ( ممدوح ) في حديق ، وفتح باب غرفته منادياً  
الحارس ، ولم يكند يصل حتى سأله في صوت مرتفع ، ليتأكد  
أن يسمعه الجميع :

— هل دخل أحد إلى هذه الغرفة ، باستثناء هؤلاء  
السادة ، منذ الحادث ؟

أجابه الحارس بالنفي ، فسمح له بالانصراف ، ثم  
استدار إلى ( نور ) ، وقال :

— هائلاً ترى أنه لم يكن بإمكان أحد نقل الجثة ،  
لو أنها كانت هنا أيها الزائد .

صمت ( نور ) لحظة ، ثم سأله :

— هذا الصوان لا يبدو متسقاً مع أثاث الغرفة ،  
يا أستاذ ( ممدوح ) .. هل ..

قاطعده ( ممدوح ) ، قائلاً في حذر :

— نعم أيها الزائد .. إنه صوان ملاهي الخاص ، وقد  
أحضرتة إلى هنا أول أيام عملي بالاستديو ، أي قبل  
مشاركتي مع ( أشرف ) بعشرة أيام كاملة .

صمت ( نور ) قليلاً ، محاولاً ربط الأحداث بعضها  
ببعض ، ولما فشل عاد يسأل ( ممدوح ) :

— ما سر التوتّر الذي ظهر في علاقتك ( بأشرف ) ،  
يا أستاذ ( ممدوح ) ، برغم أنك أنت نفسك أوصيت  
بعمله في الهولوسيتا ؟

زفر ( ممدوح ) في حديق ، وقال :

— لقد كان ( رحمه الله ) شاباً مؤهولاً ؛ لذا لم أتوّدّد في  
منحه خطاب التوصية ، وأنا واثق أن ( عصمت ) سيقنع  
به على الفور .. ثم اكتشفت أن ذلك قد أصابه بنوع من  
الغرور السخيف ، حتى بات يتكبر في معاملته معي ، وفي

أحاديثه .. حتى حيناً طلب من المنتج أن يمنحني دوراً في  
فيلمه هذا ، كان يتصرف وكأنه يهيني ذلك . برغم أنني  
أكثر موهبة منه ..

قال ( نور ) في عجب :

— هذا قلته ؟

نظر إليه ( ممدوح ) في دهشة ، لم تلبث أن تحولت إلى  
سخرية ، وهو يقول :

— أتحاول اتهامى بالقتل ، مجرد أنك تعجز عن تفسير

تحوّله إلى تمثال رجائى ؟

سأله ( نور ) في جدّة :

— هل لديك أنت تفسير مناسب ؟

هزّ ( ممدوح ) كتفيه ، وقال :

— لقد أخبرتكم بما حدث ، ولكنك ترفض الاقتناع

به ، فليبحث ما شئت إذن .. إنه وقتك أنت الذى يضيع .

بادل كلاهما نظرات التحدى فترة طويلة ، ثم قال

( نور ) في برود :

— اصبر أيها الممثل القديم .. هناك خدعة عبقرية  
تخلف حادث التحوّل المزعوم هذا ، ولن يبدأ لي بال حتى  
أكتشفها ، وحينئذ سقدم على أنك تحذيتي .. سأثبت أنك  
قتلت ( أصر ) .

ابسم ( ممدوح ) اتساعة غامضة ، وهو يقول :

— سيدهشني أن تفعل ذلك .

وفجأة سمع الجميع صوتاً مألوفاً ، يقول في ثقة :

— سيفعل يا أستاذ ( ممدوح ) .. لقد رأيته يحلّ الغاراً

أعقد من ذلك فيما مضى .

التفت الجميع إلى مصدر الصوت ، وغمغم ( نور ) في

خفيق :

— لا .. ليس الآن .. إن التورم لا ينقصنا .

فقد طالعه وجه مألوف ، لذيفة ( أبناء الفيديو )

الشهرة ( مشيرة محفوظ ) .

\*\*\*



## ٥ - تحت الأضواء ..

ابتسمت ( مشيرة محفوظ ) ، حينما رأت تلك النظرات الخفية التي حدجها بها الجميع ، واهتمت جيدًا بنظرات الغيرة التي بدت في عين ( سلوى ) ، ثم تحوَّلت ابتسامتها إلى السخرية ، وهي تقول :

— أغشى أن الرائد ( نور ) كان متفوقًا قبل أن يتزوج .. إننى لم أوه منذ ذلك الحين .

أجابتها ( سلوى ) في برود :

— لقد ازداد تألقًا وتفوقًا هذه الأيام يا عزيزتى .

تجاهل ( نور ) منازلتها الكاذبة ، وقال لـ ( مشيرة ) :

— لم يكن الوقت بعد لتغطية هذا الحدث ، يا أنسة

( مشيرة ) .

أجابته ( مشيرة ) في خبث :

— ماذا تقول أيها الرائد .. إن جريدة ( أنباء الفيديو )

تسعد شهرتها ، من سرعة تغطيتها لكل هذه الأحداث المثيرة .

وأشارت إلى ( ممدوح ) مستطردة :

— ثم إن طرق الحدث ليسا رجلين عاديين ، إنهما مثل

عظيم كالأستاذ ( ممدوح خالد ) . ومثل ناشئ موهوب

كالأستاذ ( أشرف البدوى ) .

غمغم ( ممدوح ) في سخرية :

— يا للعجب !!! أما زلت تذكرين السى ٧ .. كنت

أظننى قد طوى النسيان .

صاحت ( مشيرة ) في حماس مفتعل :

— محال يا أستاذ ( ممدوح ) .. أنت أعظم ممثلى

الجيل .. أنت فنان حق .. أراهمك أنك ستستعيد مكانتك

القديمة ، وخصوصًا بعد أن يسلط عليك هذا الحادث

الأضواء .

قال ( نور ) في سخرية :

— مرحبى يا أستاذ ( ممدوح ) .. ستعود إلى الأضواء ،

بسبب تحول زميلك إلى تمثال زجاجى .

ظهر الغضب على وجه (مدوح) . وقال :  
— ألا يمكنك احترام فارق السن بيننا على الأقل أيها  
الرائد ؟

ابتسمت ( مشيرة ) في خبث ، وقالت وهي تقود  
( مدوح ) إلى الخارج :

— ذكك من هذا الأسلوب الاستغزاي ، الذي يهيم به  
الرائد ( نور ) يا أستاذ ( مدوح ) ، وأولسي اهتمامك ،  
فلا بد أن يظهر وجهك الموسع لمشاهدي ( أبناء القيد )  
بعد ساعة من الآن .. ستقضى عليهم ما حدث بالتفصيل .  
تبعتها ( مدوح ) إلى الخارج في حماس ، ولم يكده الاثنان  
ببعدان ، حتى التفت ( نور ) إلى ( محمود ) ، وسأله :

— تقول إن الأشعة الذرية قادرة على تحويل البشر إلى  
نوع من المواد الشفافة التي تشبه الزجاج .. أليس كذلك ؟  
أوما ( محمود ) برأيه موافقا في دهشة ، فتابع ( نور )  
في صرامة :

— أريد منك إذن أن تفحص هذا التمثال الزجاجي

بمذاء ( جيجو )<sup>١٢١</sup> .. وأحرفي إذا ما كانت به آثار  
إشعاعية .

وأدار رأسه ناحية الباب ، الذي احتضى وراءه ( مدوح )  
( مشيرة ) ، وأردف في حقق :  
— حينئذ فقط سأعمل على إثبات التهمة على الأستاذ  
( مدوح ) .

\*\*\*

أمسك ( محمود ) جهازا صغيرا في قبضته . وأخذ  
يحركه حول التمثال الزجاجي فترة طويلة ، ثم أعاده إلى علبة  
وهو يهز رأسه نفيا ، ويقول :

— لا أثر للإشعاعات الذرية أو غيرها أيها القائد .

قال ( نور ) في عصبية :

— ماذا يعني هذا ؟ ألا يوجد دليل واحد على القتل ؟

قالت ( سلوى ) في ضيق :

(١٢١) أعادة ( جيجو ) : هو جهاز خاص للكشف عن الأشعة الذرية . تم  
الخبراعة عام ١٩١٣ ، ومازال يستخدم حتى الآن



— في الواقع يا (نور) ، أنت متعامل على الأستاذ  
(ممدوح) ، وتريد إثبات عظمة القتل عليه غنوة ، دون  
أدلة ، أو تسلسل منطقي

تدخل (رمزي) بعد لحظة من التردد ، قائلاً :

— وحتى لو قدمته للمحاكمة ، فسيحصل على  
البراءة دون شك ، ما دمت لم نعر على جثة القاتل .

استدار (نور) إلى القتال الزجاجي ، وتأمله في حلق  
ونوتر ، وهو يقول :

— هل تريدون مني أن أصدق عملية تحول بشر إلى  
تمثال زجاجي ؟

صاح (رمزي) :

— وماذا في ذلك ، ما دمت هذا هو ما حدث بالفعل ؟  
ظهرت الحجرة في عيني (نور) ، وهو يقول :

— من يمكنه إثبات ذلك يا (رمزي) ؟

قالت (سلمى) محددة :

— ومن يمكنه إثبات العكس ؟

قال (نور) في شرود :

— العقل يا عزيزي . . . العقل يرفض أن يتحول بشر  
بفيض بالحياة والخبرة ، إلى تمثال زجاجي أصم مثل هذا . .  
العقل يرفض أن تبلغ إرادة البشر حدًا ، يمكنها من تبديل خلق  
الله ( سبحانه وتعالى ) . . هذا ما يدفعني لرفض الفكرة  
يا عزيزي .

صمت الجميع فترة ، يفكرون فيما قاله (نور) ، ثم  
قالت (سلمى) :

— لقد اقنعت بما تقول يا عزيزي . ولكن هذا لا يعني  
بالضرورة أن الأستاذ (ممدوح) هو القاتل .

التفت إليها (نور) ، ونظر في عينيها طويلاً ، قبل أن  
يقول :

— من غيره إذن يا عزيزي ؟

هزأت كفيفاً قائلة :

— لست أدري .

قال (رمزي) في اهتمام :

— كوننا لا نعلم من هو الفاعل الأصل ، لا يمنع من  
وجوده أنها القائل .. أليس كذلك ؟

أوماً ( نور ) برأسه موافقاً ، وهو يفهمهم :  
— هذا صحيح .

قطب ( محمود ) حاجبه فجأة ، وقال :

— لدى فكرة عجيبة ، قد تغير اتجاهكم يا رفاق .

نظر إليه الجميع في تساؤل ، فتابع قائلاً :

— ماذا لو أن ما أصاب ( أشرف ) قد حدث بطريق

الخطأ ؟ .. وأعني أن يكون المقصود هو ( ممدوح ) نفسه .

سأله ( نور ) في اهتمام بالغ :

— ماذا تعني يا ( محمود ) ؟

قال ( محمود ) في حاس :  
— أعني أنه من الممكن أن يكون أحدهم قد أعدَّ فخاً

للأستاذ ( ممدوح ) .. وما عن طريق قاذف للأشعة الذرية  
القوية ، من النوع الذي يمكنه تحويل البشر إلى زجاج  
بالفعل ، ولكن الضحية كانت ( أشرف ) لا ( ممدوح ) .

صاح ( رمزي ) في التعلال :

— ولكن كيف ؟ .. لقد فتشنا غرفة ( ممدوح )

جيداً ، ولم نجد بها أثراً لأية أجهزة . يمكنها أن تقذف الأشعة  
الذرية القوية .

انقسم ( محمود ) ، وقال :

— قاذف الأشعة الذرية ، عبارة عن أسطوانة صغيرة ،

لا يزيد نصف قطرها على بضعة مليمترات ، ولا يحتاج  
إطلاقها إلا لتقب صغير .

صاح ( نور ) فجأة :

— يا إلهي !! لقد فهمت ماذا تعني يا ( محمود ) ..

لقد اختفى القاتل الحقيقي في غرفة المكياج ، وارتكب  
جريمته من ثقب صغير يصلها بمحجرة ( ممدوح ) الملائمة لها .

ثم استرد في التعلال ، وهو يمسك كتفي ( محمود ) :

— يبدو أنك فعلتها هذه المرة يا صديقي .. لقد

كشفت أنت حل اللغز .

\*\*\*

تخضب وجه ( محمود ) بحمرة الخجل ، وهو يحاول في  
يأس العثور على الثقب . الذي تصور وجوده في حجرة  
المكيابج ، ولكنه لم يلبث أن فشل تماما ، وأبأته نظرة تبادها  
مع ( رمزي ) و ( سلوى ) ، أنهما لقيتا نفس النتيجة ..  
وفي خجل شديد احتسب النظر إلى ( نور ) ، فرأى  
الإحباط مرتسما على وجهه بأقصى ملامحه ...

كان ( نور ) في الواقع يشعر بالحق الشديد . بعد أن  
تبين له خطأ نظرية ( محمود ) ، وكان عقله يحاول جاهدا  
البحث عن تفسير منطقي مقنع ، ولكنه فشل تماما ، وكاد  
يعترف لحظة بعملية التحول إلى زجاج . ولكن عقله لم يلبث  
أن رفض الفكرة بشدة ، ثم عاد يضعها موضع البحث ،  
حينما تبين استحالة حدوث غيرها

ظهر الإعياء واضحا على وجه ( نور ) ، وارتسم اليأس

على وجهه ، حتى أنه زفر في صوت مرتفع ، مما دعا  
( رمزي ) إلى أن يقول :

— إن خطأ نظرية ( محمود ) ، لا يعني فشلنا في حل  
اللغز أبدا القائد .

تنهد ( نور ) وقال :

— أعلم ذلك يا ( رمزي ) .. أعلم ذلك ..

ثم اعتدل في وقفته ، وقال وهو يتعمل في ضيق :

— معذرة يا رفيق ، ولكنني أحتاج إلى بعض الوقت مع

نفسي .. أريد الجلوس وحدي دون إزعاج .

و غادر غرفة المكيابج في خطوات بطيئة متراخية .. ولم

يكذ غيب عن أبصارهم ، حتى قالت ( سلوى ) :

— إنني أعرف زوجي جيدا .. أراهنكم أن عقله يعمل

بسرعة مذهلة الآن .

مطأ ( رمزي ) شففيه ، وقال :

— كل ما أستطيع قوله ، هو أنه مصاب بإحباط

شديد .



غمغم ( محمود ) :

— هذا لأنه يرفض الاعتراف ، بتحويل ( أنشرف ) إلى  
تفاهل زجاجي .

همز ( رمزي ) كفيه ، وقال :

— أنت تعلم طبيعة ( نور ) جيداً .. إنه يرفض دائماً  
الاعتراف بما لا يقنع به عقله ، حتى لو أكدت كل الظواهر  
هذا .

استبد ( محمود ) إلى منضدة صغيرة ، وهو يقول :

— ليس كل ما لا يقنع به العقل خطأ .. فكثير من  
الأمر تدور للوهلة الأولى غير منطقية ، ولكن المرة لا يلبث  
أن يقنع بمنطقيتها ، حينما يتسكن في حقائقها .  
وفيما تمحلت لهجد ( محمود ) إلى الدهشة ، وهو يرفع  
كتاباً من فوق المنضدة ، ويغمغم :

— يا إلهي !! ما معنى هذا الغيب ؟

نظر إليه ( رمزي ) و ( سلوى ) في مزيج من الفضول  
والاهتمام ، وسأله ( سلوى ) :

— ماذا وجدت يا ( محمود ) ؟

صمت ( محمود ) لحظة ، وكأنه يحاول التأكد من  
عنوان الكتاب ، ثم رفع رأسه إلى رفيقته ، وقال دون أن  
تزايه دهشة :

— إنه كتاب عن السحر الأسود . يحمل عنواناً سيثير  
ذهولكم .

ثم عاد إلى الكتاب ، وهو يقرأ في بضع :

— ( السحر الأسود . وكيفية تحويل البشر إلى جهاد ) .

\*\*\*

ظهرت الدهشة على وجهي ( رمزي ) و ( سلوى ) ،  
وأرتج عليهما لحظات ، حتى ألحما عجزاً عن التفوه بكلمة  
واحدة ، ثم لم يلبث ( رمزي ) أن غمغم :

— يا إلهي !! إنه احتمال مدهل ، لم يخطر ببال  
أحدنا .

صاحت ( سلوى ) في دهشة :

— ولكن .. هل تؤمن بالسحر يا ( رمزي ) ؟

صمت ( رمزي ) متفكرًا ، وظهر التردد على وجهه لحظات ، قبل أن يمز رأسه قائلاً :

— لا يمكنني نفى وجوده على الأقل .. فلقد ذكره القرآن الكريم .

عمهم ( محمود ) . وكأنه يعاود قراءة عنوان الكتاب :

— إلى حد تحويل البشر إلى جهاد ؟

تهجد ( رمزي ) . وقال :

— في الواقع يارفاق ، أن التاريخ مملوء بالحوادث ، التي قد تقودنا إعادة تفسيرها إلى الاقتناع بوجود مثل هذا النوع من السحر الأسود القوي . فلو أننا نظرنا مثلاً إلى الحلم الكلاسيكي القديم ، الذي وجدناه في كل كتب الكيمياء في كل الحضارات .. ألا وهو تحويل العناصر إلى ذهب ، لوجدنا أن كثيرين من انهموا بمزاولة السحر ، قد نجحوا في ذلك ، كما يدعى البعض ، فبماذا يمنع من أن آخرين أمكنهم تحويل البشر إلى جهاد ؟

ساد الصمت لحظة ، وبدأ واضحاً أن ( محمود ) و ( سلوى ) لا يريدان الاقتناع بتل هذا التفسير . الذي يفوق إدراكهما ، وينأى بهما عن أسلوب القرن الحادي والعشرين . حيث العلم هو الأساس الأول للشك ، وأمسك ( محمود ) الكتاب يقلبه بين يديه في خيرة ، ثم لم يلبث أن قال في اهتمام بالغ ، جذب انتباه ( سلوى ) و ( رمزي ) :

— هناك قطعة من الورق المقرئ في منتصف الكتاب ، عليها تخصص صاحبه ، أو أنه وضعها عند فصل بيته أمره . ولم يكذب ( محمود ) يفتح الكتاب عند الورقة المقرأة ، حتى اتسعت عيناه دهشة ، مما دفع ( رمزي ) إلى سؤاله :

— ماذا هناك يا ( محمود ) ؟ .. ماذا حدث ؟

رفع ( محمود ) رأسه إليه ، وقال في دهشة :

— هناك من وضع هذه الورقة ، عند الفصل الخاص بتحويل البشر إلى قنائل زجاجية .

صاحت ( سلوى ) في انفعال :

— يا إلهي !! هذا صحيح إذن .

أمسك ( رمزي ) عصم ( محمود ) ، وصاح :

— لحظة يا ( محمود ) .. إننا لم نحاول معرفة اسم صاحب

هذا الكتاب العجيب .. إنه المستور عنا حدث ولا شك .

أسرع ( محمود ) بفلب الكتاب إلى الصفحة الأولى ، ثم

صاح في دهشة :

— رباه !! إنه ملك للمخرج البدين ( عصمت

شوقي ) .. إنه هو صاحب السحر الأسود .

\*\*\*

كان ( عصمت ) يمدد جسده الضخم فوق مقعد

استلقي ، غاص تحت ثقله إلى أسفل ، ويمد قدمه اليمنى

فوق مقعد آخر صغير ، على حين ترك اليسرى تتدلى على

الأرض ، ووضع أمامه مروحة ضخمة ، تدفع الهواء البارد

إلى وجهه وصدره ، الذي حل أضرار قميصه ، ليعرضه لتيار

الهواء ، وقد أمسك زجاجة من الماء البارد ، يجمع منها

جرعات كبيرة ، ويحسف العرق الذي يتصبب فوق وجهه

برغم الهواء ....

اقرب منه ( رمزي ) و ( محمود ) و ( سلوى ) ، وسأله  
الأول في ود :

— هل تمنع لو أننا شاركناك جلستك يا سيد ( عصمت ) ؟

كان الجواب باللفظ واضحاً في ملامح ( عصمت ) ، وهو

يمطّ شفاهه في حق ، ولكنه برغم ذلك ابتسم ابتسامة

مفعلة ، وقال وهو يرفع قدمه اليمنى عن المقعد الصغير :

— ليس لدي ما يمنع ذلك أيها السادة .

جلس الثلاثة ، وباده ( محمود ) قائلاً :

— ما رأيك يا سيد ( عصمت ) .. هل تؤمن بالسحر ؟

شحب وجه ( عصمت ) المكثف ، وحاول أن يتشم

ساعراً ، إلا أن ابتسامته خرجت شاحبة ، وكذلك صوته

وهو يقول في تلثم :

— وهل هناك مثقف واحد في القرن الحادى

والعشرين ، يؤمن بمثل هذه الخزعيلات ؟

سأله ( رمزي ) بغتة :

— لماذا تقرأ عنه إذن ؟



أراد ( عصمت ) أن يبقى ذلك في البداية ، ولكن  
يبدو أنه تبه إلى حتمية عثورهم على الكتاب ، الذي يحمل  
اسمه ، فقال في ضعف :  
— مجرد تسلية لا أكثر .

نظر ( رمزي ) في عينيه طويلاً ، ثم قال في بقاء :  
— اسمع يا سيد ( عصمت ) .. أنا طيب نفسي ..  
ومهنتي هي سِر أغوار الآخرين .. ومن واقع هذه الخبرة  
المقرونة بدراسة طويلة وعميقة ، أقول إنك تكذب .  
حاول ( عصمت ) الاعتراض ، ولكنه شعر من  
نظرات ( رمزي ) بعدم جدوى ذلك ، لذا فقد سقط رأسه  
على صدره ، وقال في غنازل واستسلام :  
— لا فائدة .. سأخبركم بكل شيء ..

ثم رفع إلى ( رمزي ) عينين دامعتين ، وهو يستطرد في  
صوت باك :  
— ولكني أقسم لكم أنني لم أقصد ذلك مطلقاً .. لم  
أقصد مطلقاً .

\*\*\*



## ٧ - العدوان ..

حاول ( نور ) أن يخلو إلى نفسه مفكراً ، ولكنه عجز عن ذلك قائماً ، حين وجد ذهنه مشغولاً بشدة ، فخرج من غرفته ، وعاد إلى غرفة ( ممدوح ) ، حيث أخذ يتأمل التمثال الزجاجي ، وهو يحدث نفسه مغمغماً :

— نرى .. أرى لغز تحسب أيها التمثال الزجاجي العجيب ؟ .. أنت وليد قدرة عقلية نادرة ؟ أم أنت خدعة بشرية دنيئة ؟ .. ولكن كيف ؟ .. إنك أعقد لغز واجهني في حياتي بأكملها ، فأنت الشاهد الوحيد والضحية في آن واحد .. ثرى .. أتنبئ أن تجد قاتلك ؟ أم أنك تسخر منا في أعماقك ؟

ولجأة سمع صوتاً ساخراً يقول :

— أتحدث نفسك أيها الرائد ؟ أم أن الحياة عادت

تدب في هذا التمثال الزجاجي ؟

استدار في هدوء إلى صاحبة الصوت ، وقال في برود :  
— تدهشني قدرتك على الضحك والسخرية ، إزاء هذه المأساة يا ( مشيرة ) .

هزئت ( مشيرة مضطربة ) كفيها ، وقالت وهي تتقدم نحوه :

— وكيف تريدني أن أتأثر ؟ .. إنني لم أر هذا المدعو ( أشرف البدوي ) مطلقاً من قبل .. إنه بالنسبة لي شخصية مجهولة ، فكيف أتأثر بتصرعه ؟

ثم ابتسمت في سخرية ، وهي تستطرد :

— الوحيد الذي أعرفه هو ( ممدوح خالد ) .. ليك رأيته ونحن نحاوره أمام كاميرات الفيديو .. لقد استعاد تألقه ، وسرد القصة بشكل مسرحي مؤثر .  
وضحكت قبل أن تردف :

— هذا الرجل مثل من رأسه حتى أخمص قدميه أيها الرائد ..

ابتسم ( نور ) ابتسامة مجاملة ، وهو يسألها :

— هل حصلت على عينة صحيحة جديدة ؟

مطنت شفتيها ، وهي تقول :

— لا شيء يمكنه أن يفر الملاحدين ، باستثناء ذلك

العداء العجيب بين الممثلين .

وابتسمت وهي تنظر إليه متابعة :

— تصور أن كلاً منهما كان يتحاشى الآخر ، كما لو كان

مصاباً بالطاعون ، حتى أن المخرج اضطر لتصوير دور كل

منهما بمفرده .

زوى ( نور ) ما بين حاجبيه ، وضمت لحظاتها ، ثم

قال في صوت خافت متأللاً :

— هذه النقطة بالذات تثير خيالي الشديدة

يا ( مشيرة ) ، لماذا يتحاشى رجلان ، أذى كل منهما

للآخر خدمة جليلة ، إلى عدوين متافهين هكذا فجأة ؟ ..

لابد أن شيئاً ما قد حدث ، في الفترة ما بين طلب

( أشرف ) منح أحد الأدوار إلى ( ممدوح ) ، وبدء التصوير

الفعل . في هذه الفترة بالذات يكمن حل اللغز .

قالت ( مشيرة ) في حماس :

— يمكنني أن أسأل ( ممدوح خالده ) عن ذلك .

هز ( نور ) رأسه نقياً في هدوء ، وقال :

— لقد سأله يا ( مشيرة ) ، ولكنه أعطاني جواباً لم

يقنعني .

وفجأة سمع كلاهما صوت ( ممدوح ) ، يقول في

هدوء :

— يمكنك أن تكرر سؤالك أيها الرائد .

نظر إليه ( نور ) في برود ، وقال :

— ما الذي تريد أن تضعه بالضبط يا سيد

( ممدوح ) ؟

هز ( ممدوح ) كتفيه ، وقال في مزيج من الجدل

والسخرية :

— كدت أوجه إليك السؤال نفسه أيها الرائد .

ضاقت عينا ( نور ) ، وهو يسأله في برود :

— عجب أسلوبك هذا يا سيد ( ممدوح ) .. أأنت



نوافق في أن هذا الخذل يبدو غريباً ، بالنسبة لرجل رأى  
زميله يتحول أمامه إلى تنال زجاجي منذ ساعات قليلة .  
ظهر التأثير على وجه ( ممدوح ) ، وقال في حزن :  
— لا تتسرع في الحكم على الظواهر أيها الرائد ..  
هناك بيت شعري قديم يقول :

لا تفسروا رقصي بكم طرباً  
فالطير يرقص مذبوحاً من الألم  
ظل ( نور ) يتأمل تأثيره لحظة ، ثم قال في هدوء :

— اسمع يا سيد ( ممدوح ) .. إن هذه الساعة التي  
ارتديتها ليست مقياساً عادياً للوقت .. إنها في الواقع آلة  
كتشف كذب ، زودتني بها إدارة المخابرات العلمية .  
تساعدني في تحرياتي وتحقيقاتي .. وهي آلة مطوّرة عن تلك  
التي استخدمت قديماً ، بحيث يكشف أن تضغطها  
بسيّاتك ، تعطى تحليلاً مركزاً ، عما إذا كنت صادقاً أم  
كاذباً .

ورفضت الصامدة ساعة في عيني ( نور ) ، وهو  
يستعطر :

— هل توافق على أداء هذا الاختبار يا سيد  
( ممدوح ) ؟

اعتدل ( ممدوح ) ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وهو  
يقول في ثقة :

— نعم أيها الرائد .. إنني أوافق على أدائه .

مدّ ( نور ) يده بالساعة ، وقال في تحدّ :

— اضغط سطحها بسيّاتك إذن .

ودون تردّد ، ضغط ( ممدوح ) سطح الساعة بسيّاته ،

وقال ( نور ) :

— والآن أريد منك أن تخبرني عن سؤال حاسم .. هل

قتلت زميلك الممثل ( أصراف البدوي ) ؟

قال ( ممدوح ) في ثقة :

— كلا .. إنني لم أفعل .

وفي الحال ارتفع من الساعة الصغيرة أزيز قوي متردد ،

وأسرعت ( مشيرة ) تسأل ( نور ) في فضول صحفي  
متميز :

— كيف جاءت السحرة يا (نور) ؟... أخبرني بالله

عليك .

نظر ( نور ) إلى ( ممدوح ) ، الذي ابعث في ثقة . ثم  
التفت إلى ( مشيرة ) ، وقال في ذهشة :

— إنه صادق .

صاحت ( مشيرة ) في النفعال قوي :

— يا له من خير مستنير له أقفدة المشاهدين !! لابد أن

أسرع بإبلاغه إلى الجريدة . لابد أن ....

وقيل أن تم عبارتها اندفعت ( سلوى ) إلى الغرفة ،

وحملتها ( رمزي ) و ( محمود ) ، ونظرت في حلق إلى

( مشيرة ) . ثم التفت إلى زوجها ، صانحة في جدل :

— لقد سبقناك هذه المرة إلى حل اللغز يا ( نور ) ..

لقد علمنا كيف تحوّل ( أشرف البدوي ) إلى تمثال من

الزجاج .



\*\*\*

## ٨ - التحول السحري ..

كان قلب ( سلوى ) يتغير طرباً ، وهي تنطق هذه العبارة ، حتى أن هدوء ( نور ) أدهشها ، وأثار حفيظها ، حيناً ما لها :

— وكيف يا زوجتي العزيزة ؟

ولكن نظرات الاهتمام البالغ في عيني ( ممدوح ) و ( مشيرة ) ، أعادت إليها حماسها ، وهي تقول :

— لقد كتبنا الوسيلة ، وواجهنا بها ( عصمت شوقي ) الطرح ، فاعترف بكل شيء .

زوى ( نور ) حاجيه في اهتمام ، على حين ظهرت دهشة حقيقية على وجهي ( ممدوح ) و ( مشيرة ) ، حيناً نطقت ( سلوى ) باسم الطرح الشهير ، وحاولت ( مشيرة ) أن تسألها عما تعنيه ، ولكن ( سلوى ) أسرعت تقول :

لقد عشنا في غرفة المكياج ، على كتاب في السحر الأسود ، عن كيفية تحويل البشر إلى حمام . وجدنا به إشارة عند الباب الخاص بتحويل البشر إلى قنايل زجاجية ، وحيناً قلبنا صفحاته وجدناه يحمل اسم الطرح ( عصمت شوقي ) ، وتوجهنا إليه في الحال ، وواجهناه بالأمر ، فانهار واعترف بكل شيء ...

صمت ( سلوى ) لحظة ، ازدردت خلالها لعابها ، وأسرعت تكمل :

— لقد كان يقرأ هذا الكتاب باهتمام قبل بدء التصوير في هذا الفيلم . وهو لم ينكر أنه حذب انتباهه بدرجة كبيرة ، حتى أنه ذات يوم ألقى بالعبودة السحرية لتحويل البشر إلى زجاج في غرفة المكياج ، ولكنه شعر بسخافة ما يفعله ، فسرك الكتاب هناك ، واشغل في تصوير الفيلم .. ويبدو أن العبودة تأخرت لسبب أو لآخر ، ثم انطلقت فيجأة . حيناً انقلب خارج باب غرفة الممثل ( ممدوح ) .. ولما كان في الواقع يخشى على حياته



( ممدوح ) . أكثر مما يخشى على حياة ( أشرف ) ، فقد أصابت التعويذة هذا الأخير . وحولته في الحال إلى قنابل زجاجي .

ظل الجميع صامتين ، حينما انتهت ( سلوى ) من حديثها ، وأدهشها هذا . حتى أنها سألت ( نور ) في صوت خافت :

— ما رأيك في هذا التصير يا ( نور ) ؟

أجابها في ضيق :

— أسخف تفسير سمعته في حياتي يا ( سلوى ) ..

أسخف تفسير على الإطلاق .

استمع وجه ( سلوى ) ، وتغضب بحمركي الخجل والغضب . خاصة وهي تلمح تلك الانسامة الساخرة على شفتي ( مشيرة ) ، فأسرعت تقول في حدة :

— وماذا يعيب تفسيرى هذا ؟

قال ( نور ) في حق :

— بل قولى ماذا يريد ؟ .. إنه تفسير سخيف ، لا يعتمد على أى من الحقائق التي لدينا .. بل لا يعتمد حتى على أسس المنطق السليم . إننى أرفض الفرضية الأساسية نفسها ، الخاصة بالسحر . وقدرته على تحويل مخلوقات ... أرفضها تمامًا .

اتسم ( ممدوح ) في سخرية ، وقال :

— أخشى أن تجد نفسك مضطراً لقبول فكرة التحويل هذه أيها الرائد ، فهذا ما حدث بالفعل .

نظر إليه ( نور ) في غضب ، فأطلق ضحكة ساخرة ، وغادر المكان في خطوات سريعة ، وقال ( رمزي ) في ذهشة :

— كيف يبدو مرحاً هكذا و ... ؟

قاطعده ( نور ) قائلاً :

— لقد سأله السؤال نفسه منذ لحظات ، وأجابني بشكل مقنع يا ( رمزي ) .

صمت الجميع فترة . ثم قال ( رمزي ) في تردد :

— أخشى أنه لم يعد باقياً بالفعل ، إلا قصة التحول  
هذه أيتها القائد .

ضرب ( نور ) قبضته اليمنى في راحته اليسرى ، وهو  
يقول :

— لا ريب أن هناك شيئاً آخر يا ( رمزي ) ..  
لا شك في هذا .

تغيرت ملامح ( رمزي ) فجأة ، وقال :  
— أعقد أن لدى وسيلة ما يا ( نور ) .. على الأقل  
لإثبات أو نفي قدرة عقل ( ممدوح ) على تحويل ( أشرف )  
إلى تمثال زجاجي .

ظهر الاهتمام قريباً واضحاً في عيني ( نور ) ، وهو  
يلفت إلى ( رمزي ) ، ويسأله في ضعف :  
— كيف يا ( رمزي ) ؟

قال ( رمزي ) في حماس طبيعي :  
— عن طريق الرسم الكهربائي التحليلي لموجات المخ .

ثم شعر من التعبيرات الغريبة التي ارتسمت على  
وجوههم ، أن أحدهم لم يفهم معنى هذا المصطلح ،  
فتضح وهو يستطرد شارحاً :

— من الطبيعي بالنسبة لكل بشري على وجه الأرض ،  
أن يصدر المخ نبضات منتظمة ، أو ترددات كهربية  
متوافقة ، تعطينا رسماً خاصاً يمثل منحنى معروفًا لكل  
الأطباء .. وفي حالة وجود مخ مخطط فدرات خاصة ، وفوق  
طبيعة كما يدعى ( ممدوح خالد ) ، فإن النشاط الكهربائي  
لنخه يكون مرتفعاً عن النشاط الكهربائي المألوف ، فيمنحنا  
عند قياسه منحنى أقوى وأطول .  
سأله ( نور ) في هدوء :

— هل تعني أننا لو قمنا بقياس النشاط الكهربائي للمخ  
( ممدوح خالد ) ، فسوف يساعدنا هذا على الجزم ، بما  
إذا كان يمتلك قوة عقلية قادرة على التأثير في تركيب  
( أشرف ) أم لا ..

رفع ( رمزي ) سبائته أمام وجهه ، وقال في حماس :

— هذا ما أعنيه بالضبط أيها القائد .

صمت ( نور ) قليلا . وظهرت على وجهه علامات التشكيك العميق . ثم لم يلبث أن هز كتفيه وهو يقول :  
— ولِمَ لا ؟ لن نتصرفنا المخالفة على الأقل .

\* \* \*

ابتسم ( ممدوح خالد ) في سخرية ، وهو مستسلم للأقطاب الكهربائية التي يثبتها ( رمزي ) على جانبي رأسه ، ثم نظر في همكهم إلى الأسلاك المشابكة التي تنتهي عند لوح معدني مليء بالآزرار . ومتصل بشاشة زيتونية اللون ، وقال وهو يرمق ( نور ) بنظرة ساخرة :

— من الواضح أنك مصرٌّ على اتهامي أيها الرائد ، بكل الوسائل الممكنة .

ابتسم ( نور ) ابتسافة هادئة ، وهو يقول :

— إنه مجرد اختبار عادي يا سيّد ( ممدوح ) .

هزّ ( ممدوح ) كتفيه في استهتار ، واستسلم ثماسا لما يفعله ( رمزي ) ، الذي انتهى من إعداد جهاز فحص النشاط المخّي ، ثم قال :

— هل أنت مستعد لهذه الاختبار يا أستاذ

( ممدوح ) ؟

ابتسم ( ممدوح ) في سخرية ، وقال :

— كل الاستعداد يا دكتور ( رمزي ) .

ضغط ( رمزي ) بعض الأزرار في تابع متال ، وفي الحال أضاءت الشاشة الزيتونية بضوء أخضر باهت ، وظهر فوقها منحى متكرر ، واضح ثابت ، وقال ( رمزي ) وهو يشير إلى المنحى :

— هذا هو المنحى الطبيعي الذي يصنعه كل مخ

بشري .

سأله ( نور ) في اهتمام :

— هل يعني هذا أن نتائج الاختبار سلبية ؟

ابتسم ( رمزي ) ، وهو يقول :

— ثم يبدأ الاختبار بعد أيها القائد ، لا بدّ من تعريض

السيّد ( ممدوح ) إلى بعض الانفعالات .

ضحك ( ممدوح ) في سخرية ، وقال :



— يمكنك أن تحاول على الأقل يا دكتور ( رمزي ) .

وفجأة تجهمت علاج ( رمزي ) . وقال في حدة :

— إنك تتحدث دائماً بهذا الأسلوب الوقح يا سيد

( ممدوح ) . ويؤسفني أن أخبرك أنك رجل غير مهذب ،

ولا شك أن هذا ناتج عن إهمالك لحسن سموات .

ولكنك في الواقع لا تستحق الظهور على المشافة لوضاعة

أسلوبك .

احتقن وجه ( ممدوح ) . وصاح وهو يرتعد غضباً :

— كيف تجرؤ على التحدث إلي بهذا الأسلوب المتدلل

أيها الـ ... ؟

وفجأة بسر ( ممدوح ) عارته . حيناً لمح ابتسامة

( رمزي ) الخفيفة . وسمعه يقول :

— هل رأيت أنني تجهمت في إثارة انفعالاتك يا سيد

( ممدوح ) ؟

زوى ( ممدوح ) حاجبه في غضب . ثم لم يلبث أن

ابتسم . ثم انفجر ضاحكاً : على حين سأل ( نور )

( رمزي ) في اهتمام :

— ما نتيجة الاختبار يا ( رمزي ) ؟

هز ( رمزي ) رأسه في أسف . وقال :

— سلبية أيها القائد .. إن عقل السيد ( ممدوح )

عادي جداً .

ابتسم ( ممدوح ) في حبت . وقال :

— أكنت تنظر عقل ( أبنسعين ) ؟ أم عقل

( مصطفى مشرفة ) ؟

ثم ضحك . وهو يستطرد :

— ولكنني أحسبك يا دكتور ( رمزي ) .. لقد

أحسنت أداء دورك . ونجحت في إثارة أعصابي .. إنك

تصلح للعمل مثلاً سياسياً .

ابتسم ( رمزي ) . وقال :

— هل تمنحني خطاب ترحيبية للسيد ( عصمت

شوقي ) ؟

فهمه ( ممدوح ) ضاحكاً . وقال :

— نعم يا دكتور .. أنت مثل عظيم ..

وفجأة ، بتر (مدوح) ضحكته ، ونظر إلى أفراد الفريق  
في دهشة ، فقد حملهم جميعاً صمت عام ، وتعلقت  
أبصارهم بالرائد ( نور الدين ) ، ولعت في أعينهم نظرات  
ترقب وأمل ولهفة .. فنادى (مدوح) : رأسه في اهتمام ،  
يتطلع إلى الرائد ( نور ) بدوره ، وتقبل إليه لدهشته أنه  
يرى بريقاً عجبياً ، يتألق في عيني ( نور ) . واستماعة ظفر  
مذهلة ترسم على شفتيه ، وشعر لأول مرة منذ بداية الأمر  
بالتوتر ، وارتجف جسده بغيته . حيناً صاحبت ( سلوى ) في  
لهفة :

— ( نور ) .. لقد توصلت إلى حل اللغز .. أليس  
كذلك ؟

استعت عينا (مدوح) في ذهول ، وهو يحذف في وجه  
( نور ) ، الذي تحولت استماعة إلى السخرية ، ثم لم تلبث  
أن انطلقت في ضحكة مغلجلة ، زادت من دهشة الجميع ،  
وعاصفة حيناً نظر ( نور ) إلى (مدوح) في جدل ، وقال :  
— بل أنت الممثل العظيم يا أستاذ (مدوح) .. أنت  
أعظم ممثل رأيته في حياتي بأكملها .

وكادت دهشة أفراد الفريق تنفجر إلى انفصاها ، حيناً  
أطلق (مدوح) ضحكة مرحة عالية ، وقال :  
— رائع أيها الرائد .. هذا يؤكد أنك توصلت فعلاً إلى  
حل اللغز .

\*\*\*



## ٩ - ملك المسرح ..

نقل أفراد الفريق نظراتهم في دهشة ، بين ( نور )  
( و ممدوح ) ، فقد بدا كل منهما عرجاً بما لا يتناسب مع  
رجل كمثل لغز تحول بشع كهذا . وآخر يعلم سر هذا  
التحول بدوره .. وأخيراً صاحبت ( سلوى ) في حلق :  
— ماذا يحدث ؟ .. هل نحاول أن إقارة أعصابنا ؟

ضحك ( ممدوح ) ضحكة مرحة قصيرة ، واسترخى  
في مقعده . وهو يزع الأقطاب الكهربائية عن رأسه ، على  
حين قال ( نور ) مبتسماً :

— معذرة يا زوجتي العزيزة .. سأدعو السيد  
( عصمت ) أولاً ، ثم أخيركم بكل شيء .

لم تغض دقائق معدودة ، حتى حضر ( عصمت  
شوقي ) بحمده البدين ، وهو يمسح عرقه الغزير كعادته ،  
وجلس وسط أفراد الفريق وهو ينظر إلى ( ممدوح ) في

دهشة وتساؤل ، على حين نهض ( نور ) ، وقال مبتسماً :  
— أعيزوني أسماؤكم جميعاً ، فأفص عليكم أعجب  
قصة سمعتموها في حياتكم بأكملها .. قصة تمثّل قديم  
محترف ، يعدّ أعظم فنان عصره ، بل أعظم ممثل في كل  
العصور ..

اتسم ( ممدوح ) . وقال وهو يومي برأسه إلى  
( نور ) :

— شكراً أيها الزائد .. لن أنس بحمايلك هذه  
ماحييت .

اتسم ( نور ) ، واستمر في سرده قائلاً :

— دعونا نراجع أركان الفن الذي نواجهه ، ولكنتي  
سأرقبها بشكل جديد ، يتيح لنا الوصول إلى الحل بأسلوب  
أسير .. لبدأ بممثل قديم يشهد له الكل بالقدر والموهبة ،  
ولكنه ورغم ذلك يقضي خمس سنوات كاملة دون أن يظهر  
مرة واحدة ، ولو في دور ثانوي بأحد الأفلام ، مجرد أن  
الأسلوب السينمائي قد تبدّل .. ونضيف إلى القصة دوراً



جديداً ، فخرج قديم سبق له العمل مع الممثل الموهوب في الماضي ، ويتق في شوقه وعوخته جيداً . هذا المخرج القديم يتلقى يوماً رسالة توصية من الممثل الموهوب ، يوصيه بشاب جديد موهوب .. وفي الحال يقرر المخرج اختيار الممثل الشاب ، وتبره موهبته . فيقرر إسناد دور البطولة إليه في الفيلم الجديد .. وهنا .. وبعد أن يثبت الممثل الشاب أقدامه . يطلب من المخرج إسناد دور صغير إلى الرجل الذي أوصى به . وبعد أن يوافق المخرج بالتفعل ، ينشأ فجأة عداء عجيب بين الممثل القديم الموهوب والممثل الشاب ، فيرفض كل منهما في إصرار عجيب مجرد رؤية الآخر ، حتى أن المخرج المسكين ، يضطر لتصوير المشاهد الفردية لكل منهما على حدة ، وحين يأتي دور تصوير أول مشاهدتهما المشتركة يقرر الممثل الشاب ، ويسرع إلى غرفة الممثل القديم غاضباً ، ويغلق الباب خلفه بالكرتاج ، وكأنه ينوي إثبات عمل عفيف .. ويسرع المخرج محاولاً إنهاء الموقف ، فيسمع صوت شجار الممثلين ، ويجمع العاملون

ويحاولون فصل الشجار . ويتوكلون إلى التشاجرئين أن يفتحوا الباب ، وفجأة يسمع الجميع صوتاً غالياً كالصحيح . وتمضي ثوان قليلة ، ثم يفتح الممثل القديم الباب ، والذهول مرتسم على ملامحه في شدة ، وبفاجأة الجميع يتحول الممثل الشاب إلى مثال زجاجي .

صمت ( نور ) : وقال في مرج :

— هذا هو الشهيد ، كما بدا للمتجاهدين على خشبة المسرح .

ثم اتسم وأردف . وهو يتبادل النظرات المرحمة مع (مدوح) .

— ولكن هناك قصة أخرى حدثت في الكواليس ، لا يعلم تفاصيلها سوى مخرج هذا الحادث الأستاذ الموهوب (مدوح خالد) ، وأنا .

نقل ( عصمت ) نظراته بين ( نور ) و ( مدوح ) : وقال في دهشة :

— لكأنك تتحدث عن مسرحية جديدة !!

ابتسم ( نور ) وقال :

— إنها كذلك بالفعل يا سيد ( عصمت ) ، ولكنني سأخبركم أولاً كيف عرفت ذلك .. وكيف توصلت إلى ما سأقصه عليكم بعد قليل .

وصمت لحظة مرتباً أفكاره . ثم استطرد في هدوء :  
— لقد أثارت انتباهي في البداية عدة نقاط غريبة ..  
أولها ذلك الهداء العجيب الذي نشأ بين المشغلين دون ميرر ، ثم عدم اشتراكهما في مشهد واحد مطلقاً .. وهذا الصوان الذي أحضره ( مدوح ) من منزله خصيصاً قبل بدء التصوير ، وأخيراً عملية تحويل الممثل الشاب إلى تمثال زجاجي و .....

قاطعه ( عصمت ) : قاتلاً في ضجر :

— لست أميل إلى مثل هذه التفاصيل أيها الرائد ، فإما أن تشرح لي نظريتك وتفسرك الأمر بسرعة ، أو أن تصمت .

ابتسم ( نور ) وقال :

— حسناً يا سيد ( عصمت ) . سأبدأ بالنقطة

الأصلية مباشرة . نقطة التحويل إلى تمثال زجاجي . لقد كان رفضنا لهذا التحويل يعظم دائماً سؤال معجز .. ألا وهو أين ذهبت جثة ( أشرف البدوي ) ، إذا كان ( مدوح ) قد قتله ؟ . ثم ينشأ سؤال ثان ، وهو كيف أمكن للأستاذ ( مدوح ) ارتكاب جرمه في الوقت الضئيل الذي لا يزيد على ثلاث دقائق ، ما بين آخر كلمة نطق بها ( أشرف ) ، وبين رؤيتكم له كتمثال زجاجي ؟  
وحينما كنا نصطدم بالسؤالين . ونعجز عن تفسيرهما ، كنا نعود للبحث عن وسيلة أخرى لتحويل الممثل الشاب إلى تمثال زجاجي .

عاد ( عصمت ) يقاطعه . وهو يحلف عرقه قائلاً

في ملل :

— هل يعني حديثك هذا أنك وجدت جواباً للسؤالين

أيها الرائد ؟

ابتسم ( نور ) وقال :

— نعم يا سيد ( عصمت ) .. إن جواب السؤالين  
بسيط للغاية ، وهو أنه لم يكن هناك وجود للممثل المعروف  
باسم ( أشرف البدوي ) . لم يكن له وجود حقيقي على  
الإطلاق .

\*\*\*



## ١٠ — التفسير العجيب ..

نظر أفراد الفريق إلى ( نور ) في دهشة ، على حين  
تدلت فأن ( عصمت ) الذين في بلاهة ، ثم لم يلبث أن  
قفز من مقعده صاخبا :

— ما هذا الضراء الذي تقولهُ أيها الرائد ؟ لقد تعاملت  
مع ( أشرف البدوي ) بنفسى ، واستطيع أن أجزم أنه بشر  
عادي من لحم ودم .

انفجر ( ممدوح ) ضاحكا ، حتى ظن الآخرون أنه قد  
أصيب بالجنون ، على حين ابتسم ( نور ) ، وقال في هدوء :

— هذا يستحق الأستاذ ( ممدوح خالد ) يا سيد  
( عصمت ) ، فاجتني أنت كمنخرج قديم مختبر ، لم  
يمكنك أن تكلف أن ( أشرف البدوي ) و ( ممدوح  
خالد ) ، هما وجهان لعبلة واحدة .

ازدادت ملامح ( عصمت ) بلاهة ، وهو يحدق في وجه  
( ممدوح ) يذهول ، ويقول :



— ولكن هذا مستحيل !! هل تقصد أن ... ؟

قاطعته ( نور ) ، قائلاً في هدوء :

— نعم يا سيّد ( عصمت ) .. أقصد أن ( أشرف )

( ممدوح ) هما رجل واحد .

سقط ( عصمت ) فوق أقرب مقعد إليه ، وهز رأسه

وهو يقول في ذهول :

— هذا مستحيل !! مستحيل !! إني لا أصدق

ما تسمعه أذنائي .

ابتسم ( نور ) ، والتفت إلى ( ممدوح ) قائلاً :

— سأقصّ عليهم الأمر . وأرجو أن تصحّح لي ما أقع

فيه من أخطاء يا أستاذ ( ممدوح ) .

أرمأ ( ممدوح ) برأيه . وقال مبتسماً :

— تفضّل أيها الزائد .. لا أحنّ لئني سأضطر إلى

ذلك كثيراً .

التفت ( نور ) إلى الآخرين ، وقال :

— لنبداً الآن القصة كما حدثت بالفعل من وراء

الكواليس يا رفاق .. عند تلك اللحظة التي شعر فيها

الأستاذ ( ممدوح ) بالحق ، لشدة ما أحمل فخرجوا ومنحرو

أفلام المولوسينا وجودة .. لقد شعر أن الفن يحتاج دائماً

إلى دم جديد . ولكن هذا لا يمنع من الاستفادة بالمواهب

القديمة .. وأخذ الأستاذ ( ممدوح ) يبحث عن وسيلة

مناسبة تعود به إلى الأصواء . دون أن يضطر للتوسّل من

أجل أدوار ثانوية عافية .. ولقد هداه تفكيره إلى اختراع مثل

جديد ، بحيث يمارس هو التمثيل الذي يسرى في دمه من خلال

شخص وحيّ شاب ، وأقصد بذلك ( أشرف البدوي ) ..

صمت ( نور ) لحظة ، ثم استبدر :

— إن عبقريّة ( ممدوح خالد ) التمثيلية ، تتمثّل في

قدرته على تحويل نفسه بواسطة الذكاء المتقن ، والحنجرة

المرنة إلى ( أشرف البدوي ) .. لقد أذى دوره ببراعة

شديدة ، حتى أن صديقه القديم ( عصمت شوقي )

نفسه ، لم يتمكن من تعرّفه . حينما تقدّم إليه بخطاب

الترصيف الذي أعده نفسه .. كانت لحظة ذكيّة .. فمن

الطبيعي أن يقرّ ( عصمت ) في خطاب صديقه الموهوب

(مدوح) .. وما أن يبدأ في اختيار الشاب حتى يتأكد من موهبته الفتيانية . فيسند إليه دور البطولة في فيلمه الجديد .

استلم (نور) : وكأنته يقص دعاية جديدة ، ثم استطرد :

— إلى هنا لم يكن الأستاذ (مدوح) يطلب أكثر من ذلك . ثم ذهب إلى غرفة (الكياج) ، وهناك عثر على كتاب السحر الأسود . الذي كان (عصمت) يقرؤه ، وطالع الباب اخص بتحويل البشر إلى زجاج . وعندئذ فقط وضع الجزء الثاني من خطته العبقريّة ، بما أوحى به إليه هذا الكتاب الخزلي ..

اعتدل (مدوح) ، وأخذ يستمع إلى (نور) في شخف ، وعيناه تطلقان نزعج من الاهتمام والجدل . حين تابع هذا الأخير قائلاً :

— بدأ خطته بداية جريئة . حينما أقنع الأستاذ (عصمت) بإسناد دور في الفيلم للممثل (مدوح) ،

الذي هو نفسه في الواقع .. ولما كان (عصمت) لا يعلم شيئاً عن الدور المزدوج . الذي يقوم به (مدوح) في شخصية (أشرف) . فقد سارع بإسناد الدور إلى (مدوح) . الذي حضر معه صواله ملامسه . وفي داخله اقتتال الزحاجي الذي يثقل (أشرف) ، في حالة من الرعب والألم .. وكان من الطبعي مادام (مدوح) و (أشرف) هما شخص واحد . ألا يتقابلا عطفًا .. ومن هنا كان افتعال حالة العداء المستحكم غير المرر بين الشخصين .. والعجيب أن أحدا لم يحاول فهم سبب هذا العداء ، الذي أثار دهشة إلى حد كبير . وبعد أن انتهى تصوير كل المشاهد الفردية . جاء دور أول مشهد لابد أن يظهر فيه الاثنان .. كان من المستحيل بالطبع ، أن يظهر (مدوح) في شخصيته وشخصية (أشرف) في آن واحد ، ولذلك افتعل حالة العصب . الذي أصاب (أشرف) . واندفع في أسلوب تمثيلي إلى غرفته في شخصية (مدوح) ، وتعمّد أن يفتلي الباب خلفه . حتى لا يفسد أحد عليه عمله .

ضحك ( ممدوح ) ضحكة قصيرة . ولكنه لم يحاول  
مقاطعة ( نور ) ، الذى استمر قائلا :

— ودخل الغرفة المغلقة لعب الأستاذ ( ممدوح )  
أعظم أدواره على الإطلاق .. لقد لعب دورى ( ممدوح )  
( أشرف ) فى آن واحد . حيث كانت حجرة الذهبية  
هى مظلة المسرحية بلا منازع .. لقد أخفى ( عصمت )  
كيف يتدل ( ممدوح ) صوته فى طلاقة ومرونة .. وهكذا  
أخذ الأستاذ ( ممدوح ) يدبر حواراً بينه وبين شخصية  
( أشرف ) الوهمية ، بكل ما فيه من غضب وصراخ  
وكراهية ، وحق وسخرية .. وفى هذه الأثناء كان يخرج  
التقال الرجائى من الصوان ، وينزع ثيابه ( أشرف )  
فيلبسها للتقال ، ثم يزيل مكياجها المتقن . ويتحرك إلى  
شخصية ( ممدوح ) .. وبعد أن انتهى أخرج قطعة من  
الفوسفور ، وأحرقها لتعطى هذا الصوت الذى يشبه  
فحيح الأفاعى .

اتسم ( ممدوح ) ، وقال :

— بل كانت من الماغسيوم

ضحك ( نور ) وتابع قائلاً :

— وبعد أن اطمأن إلى أن أجهزة الضغط والتكيف ،  
قد أخفت كل أثر لتواتج احتراق الماغسيوم — وهذا  
لا يستغرق أكثر من ثوان معدودة — فتح باب الغرفة ،  
ورسم على وجهه الشحوب والذهول ، وأخبر العاملين  
الذين تجمعوا خارج الغرفة أن ( أشرف ) قد تحول إلى  
زجاج .. ولما كان معظمهم قد رأى ( أشرف ) يدخل إلى  
الغرفة .. وكلهم تقريباً سمعوا الشجار بصوت الرجلين ،  
وكان من المستحيل إدخال التقال ، أو إخراج جثة  
( أشرف ) الوهمى إلا من الباب الذى كانوا يفتنون أمامه ،  
فلم يكن أمامهم إذن إلا تصديق قصته رغم غوايتها .. هذا  
يارفاق هو حل اللغز بأكمله .

ساد الصمت فترة طويلة ، ثم سألت ( سلوى ) :

— ولكن لماذا ؟ .. لماذا فعل كل هذا ؟

اتسم ( نور ) ، وقال :



— لقد أجاب قدوم ( مشيرة محضوظ ) عن هذا  
التساؤل يا عزيزي .. ألم تسعروها تقول بلسانها إن هذا  
الحدث سيعيد الأشتاك ( ممدوح ) إلى الأضواء .. هذا  
بالضبط ما كان يهدف إليه من كل هذه المسرحية المعقدة ..  
أن يعود الناس إلى تذكر موهبته الحقيقية ، بل يصفقون لها في  
إعجاب .. أن يعود إلى الأضواء بضجة تدفع المتشجعين  
والخارجين إلى التسابق للتعامل معه مرة أخرى .

ابنسم ( زمزي ) . وقال :

— أوريثا أنه قد بدأ يشعر بالغيرة من شخصيته  
الأخرى ( أشرف البدوي ) . حيث شعر أنها ستحصل على  
الشهرة التي ينبغي أن يتألفها اسم ( ممدوح خالد ) .. نفس  
الشعور راود ( آرثر كونان دويل ) . حينما أصبحت  
شخصيته التي ابتكرها ( شيرلوك هولمز ) ، أكثر شهرة  
منه .

ابنسم ( ممدوح ) . وهزّ كتفيه في لامبالاة ، ولكنه لم  
ينطق بكلمة ، حتى سأله ( نور ) :

— هل أخطأت في شيء منذ ذكرت يا أستاذ  
( ممدوح ) ؟

هزّ ( ممدوح ) رأسه نقيًا في هدوء ، وقال مبتسمًا :  
— مطلقًا يا أذكي رجال الشرطة على الأرض .. لقد  
قصصت الأمر كما لو كنت تعيش في أعماق مند البداية .  
نمض ( عصمت ) بحمد الله الدين فجأة ، ونظرت في  
عينى ( ممدوح ) . وهو يقول في صرامة :

— هل تعنى أن كل ما قاله المرائد ( نور ) حقيقي ،  
وأنت ظلمت تحدعنى طوال الوقت في شخصيتي ( أشرف )  
( ممدوح ) ؟ .. هل تعنى أنك كنت تمثل طوال الوقت  
وأنت تحدعت الجميع ؟

ابنسم ( ممدوح ) في حجل . وقال :

— نعم يا صديقي .. ثقيل اعتذاري .. لم أستطع  
مقاومة الفكرة حينما ألححت على خاطري . هل أغضبتك ؟  
صاح ( عصمت ) . وجسده البدن يرتج في قوة :  
— نعم .. لقد أغضبتني .. أغضبتني إلى حدٍّ يجعلني  
أطالب بترضية خاصة ، وأصرُّ على نيلها على الفور .

ابتسم ( ممدوح ) في حجل ، وقال :

— ما الترضية التي تطلبها يا صديقي ؟

تحولت صرامة ( عصمت ) إلى نظرة إعجاب ،

وقال :

— أن أحصل أنا على أول عقد بطولة توقعه للهولوسينا .

فقر ( ممدوح ) من مكانه ، وصاح في سعادة :

— يا إلهي !! هل تعني ما تقول يا ( عصمت ) ؟

صاح ( عصمت ) في جدل :

— أغنيى كل حرف منه يا أعظم ممثل على مر

العصور .. لقد قررت التخلي عن حذى المعهود ..

سأنتج أعظم فيلم في تاريخ الهولوسينا .. سأنتج قصة اللغز

نفسه .. سنعود إلى الشاشة الجسمة يا ( ممدوح ) ..

أراهنك أن اسم ( ممدوح خالد ) سيعود ليتألق في عالم

الفن .. من العار أن يبقى ممثل عظيم مهروب مثلك في طي

النسيان .

صاحت ( مشيرة ) ، التي كاد الجميع ينسون وجودها :

— يا إلهي !! إنه خير الموسم .. سأحصل على جائزة

أعظم تحقيق فيديو لهذا العام .. سأكون أول من يعلن خبر

عودة ( ممدوح خالد ) إلى الأضواء ..

تحنح ( نور ) ، وقال مقاطعا إيّاها :

— معذرة أيها السادة .. لم أكن أحب أن أسئ إليكم

في هذه المناسبة السعيدة ، ولكنى مضطر لإلقاء القبض

على السيد ( ممدوح خالد ) .. فلقد ارتكب جريمة إزعاج

السلطات .. معذرة .. إنه الواجب .

\*\*\*





## ١١ - الختام ..

صاحت ( سلوى ) ، وهي تضع اللّمسات الأخيرة لمكيّاها :

— أسرع يا ( نور ) .. ستأخر عن حضور حفل افتتاح فيلم الأستاذ ( ممدوح خالده ) الجديد .  
ابتسم ( نور ) ، وقال :

— لقد انتهت من ارتداء ثيابي منذ ساعة على الأقل يا عزيزتي ، ولكنك تضعين اللّمسات الأخيرة لمكيّاك منذ ساعتين تقريباً .

قطبت حاجبها ، وقالت في غضب طفولي :

— يا لسخرتك هذه يا ( نور ) !! ألا تحب أن تبدو زوجتك جميلة ؟

ضحك ( نور ) وقال :

— كنت أظن أن أفلام المولوسينا ، تعرض في قاعات مظلمة .

قالت في حلق . وهي تنهض :

— ولكنهم يضيئون الأنوار في نهاية العرض .

هبط الاثنان إلى حيث سيارة ( نور ) الصاروخية ، ولم تكذب ( سلوى ) تتخذ مقعدها إلى جواره ، حتى سأله في اهتمام :

— هل كان ضميرك سيؤثبك يا ( نور ) ، لو أنك

ألقيت القبض على ممثل موهوب مثل ( ممدوح خالده ) ؟  
هز رأسه نفياً ، وقال في هدوء :

— ضميري لا يؤثبني مطلقاً يا عزيزتي ، مادمت أؤدي واجبي .

قالت في تحد :

— ولكن ( ممدوح خالده ) لم يسجن يوماً واحداً .

ضحك ( نور ) ، وقال :

— لأن تهمة إزعاج السلطات عقوبتها مجرد غرامة يا عزيزتي .

نهّدت في ارتياح ، وقالت :

— هذا رائع !! من المؤسف أن يخسر الفن عبقرياً مثل

( ممدوح خالده ) .

ابتسم ( نور ) وقال :



— لكل مجال عباقرة يا عزيزتى ، والآن استعدى ، فقد  
وصلنا .

هبطت ( سلوى ) من السيارة فى عناية ، ثم تأبطت  
ذراع زوجها ، وهمست فى أذنه بمزيج من الحب والدعابة :  
— هل تعلم يا ( نور ) .. أن هذا اللغز أثبت نقطة أخرى ؟  
سألها مبتسما :

— ما هى يا عزيزتى ؟

— أنه مهما بلغت عبقرية الآخرين ، فأنت دائما  
المتصدر .. فى الواقع يا ( نور ) ومن المؤسف أيضا ، أن تخسر  
المخبرات العلمية المصرية عبقرتيا مثلك ..  
ضحك وقال :

— مهلا يا عزيزتى كيلا أصاب بالغرور .

هزت كتفها ، وهى تقول فى بساطة :

— لقد أصابنى بالفعل .. أأنت زوجة أذكى رجل

مخبرات فى العالم ؛ باعتراف الجميع ؟

\*\*\*

[ تمت بحمد الله ]

## ملف المستقبل

# سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

تأليف



دانيال فاروق

### ● الفخ الزجاجي ●

- كيف يمكن أن يتحوّل مصر إلى قتال زجاجي ؟
- أمي الإرادة البشرية ؟ أم السحر ؟ أم الخبز ؟
- علمي مطور ؟
- أينجح ( نور ) في حل غموض هذا اللغز ؟ أم يسقط ورقائه في الفخ الزجاجي ؟
- افرا التفاصيل الثيرة ، واشترك مع ( نور ) في حل اللغز .

٢٧



النفس في مصر  
وما يعادل دولته أمريكا  
في سائر الدول العربية والعالم

العدد القادم : النهر المقدس

الناشر  
مكتبة العبد العبد  
طبعة الأولى ١٩٩٠